نفسك من الحيرة فيما رأيته في النظرة الواحدة فكنت تولي فرارا
ولملئت قلبك رعبا من هول الامر لانك ترى به ما لا تقدر على
دفعه لعلمك بان الله جعل ذلك كله حقا ولا ينضبط لك من
شيء دون شيء فتحار وتملأ رعبا من الفوت ؞ ؞ ؞
تفرقت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد
وليس في قوة هذا الصايد اخذ الكل ولا يدري ما هو الاولى
من ذلك فيقصد اليه ويترك ما سواه فانه يرى العين
واحدة في صور كثيرة كما ترى الانسانية واحدة في اشخاص
كثيرة باحكام مختلفة يريد ضبطها فلا تنضبط فان الامر
فيما لا يتناهى لا ينضبط اذ لو انضبط لتناهى فلو ان صاحب
الواقعة يرى الحق في واقعه بصور جميع الرسل لكان حاله
حال النبي صلى الله عليه وسلم لو اطلع على اصحاب الكهف
فلذلك لا يشهد الله تعالى صاحب الواقعة ما اشهده من
العلم فيما لا يحصر الرسول وحده صلى الله عليه وسلم فان
الله تعالى قد جعل لكل رسول فيه شرعة ومنهاجا اي ما رأى في
الاما اعطته حقيقة نشأته الروحية الصادرة عن مزاج
طبيعته كما لا يتكرر مزاج لا ينفرد بين اثنين معراج ولكل
معراج غاية بل للانسان الواحد معارج كثيرة وغايات
كثيرة بعدد معارجه بل لا يكون له في كل مزاج الا معراج واحد
لان مزاجه لا يدوم زمانين وان كان ذلك في عين جوهر
واحد فلا خفاء باختلاف الصور على ذلك الجوهر الواحد
ولا معنى لاختلاف الصور الا وجود المزاج فهذا المزاج
في هذا المزاج فلما نظرنا الجوهر القابل الذي لا وجود له

الا بالصورة كذلك لا يخلو ما يقولنا بل للمزاج الواحد معارج كثيرة
وليس الامر في نفسه على ما قلناه فالخلق جديد مع الانفاس
كثير بالصور والحق ليس بجديد بل هو مستتر في ابن واحد العين
والقول وقال العارف المحقق الشيخ عبد الكريم الجيلي
في كتابه الانسان الكامل اعلم وفقك الله ان الانسان الكامل
هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره
وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الآبدين ثم له تنوع في
الملابس فيسمى باعتبار لباس ما لا يسمى باعتبار لباس اخر
واسمه الاصل الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله
ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس أُخَر أسامي وله
في كل زمان اسم يليق بلباسه في ذلك الزمان وقد اجتمعت
به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي الشيخ شرف الدين
اسمعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم
وكنت اعلم انه شيخي وهذا من جملة مشاهد شهدته فيها بزبيد
سنة ست وتسعين وسبعمائة وهذا المعنى انسب بذكر قوله
نقيعه انيات الموجودة لان الانيات الستة التي بعده منزلة
على لطيفات الحقيقة المحمدية الحاضرة عند الناظم قدس الله
تعالى سره من حيث نفسه فتكلم على لسانه وفي نسخة
نقيعه بالنون مكان الياء والنقيع البئر الكثيرة الماء وشراب
من زبيب او كل ما ينقع تمرا او زبيبا او غيرهما والمحض من
اللبن يبرد كذا في القاموس فيكون المعنى نقيع ذلك الشراب
اي بئره الكثيرة الماء لذيذ او نقيعه اي ما ينقع فيه فيوجد حلاوته
لذيذ وهو خصوص صرحا لي وتعاميا ومحض لبنه المبرد لذيذ